[148] - 54 - وحشي أتي بماء الوضوء قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه: أول ما رأيت من العجائب والكرامات إني خرجت يوما إلى موضع خال فطاب لي المقام فيه فوجدت من قلبي قربا إلى الله تعالى وحضرت الصلاة وأردت الوضوء وكانت عادتي من صباي تجديد الوضوء لكل صلاة، فكأني اغتممت لفقد الماء، فبينما أنا كذلك وإذا دب يمشي على رجليه كأنه إنسان معه جرة خضراء قد أمسك بيديه عليها، فلما رأيته من بعيد توهمت إنه آدمي حتى دنا مني وسلم علي ووضع الجرة بين يدي، فجاءني اعتراض العلم فقلت: هذه الجرة والماء من أين هو ؟ فنطق الدب وقال: يا سهل ! إنا قوم من الوحوش قد انقطعنا إلى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل، فبينما نحن نتكلم مع أصحابنا في مسألة إذ نودينا: ألا إن سهلا يريد ماء ليجدد الوضوء. فوضعت هذه الجرة بيدي وإذا بجنبي ملكان فدنوت منهما فصبا فيها الماء من الهواء وأنا أسمع خرير الماء. إلى آخر القصة. روض الرياحين ص 104، 105. قال الأميني: سل عن هذه العجائب الدب الطلق الذلق صاحب الجرة الخضراء، أو بقية الوحوش المنقطعة إلى الله بعزم المحبة والتوكل، أو سل الملكين إن سهل لك السبيل إليهما، وإن لم تجدهما فسل عقلك واتخذه حكما، واستعذ بالله من هذه الأوهام المخزية. - 55 - قصة فيها كرامتان قال عبد الله بن حنيف رحمه الله: دخلت بغداد قاصدا الحج ولم آكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على الجنيد وكنت على طهارة فرأيت ظبيا على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشانا، فلما دنوت إلى البئر ولى الظبي فإذا الماء في أسفل البئر فمشيت وقلت: يا سيدي مالي محل هذا الظبي ؟ فنوديت من خلفي: جربناك فلم تصبر فارجع وخذ فرجعت فإذا البئر ملآنة ماء فملأت ركوتي فكنت أشرب منه وأتطهر إلى المدينة ولم أنفد، ولما استقيت سمعت هاتفا يقول: إن الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل، وأنت _____